

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[229] وذلك يستلزم اعراضه عن المطلوبات الفانية الا إذا كانت تؤدي الى الخيرات الباقية وهو عين العفة. السادس - دعاء النبي صلى الله عليه وآله له: اللهم أدر الحق مع على حيث دار (1): ومن كان الحق ملازماً لطبيعة حركاته استحاله ان يلزمها باطل لاستحالة ان يلزم الطبيعة الواحدة لازمان متقابلان أو مختلفان فاستحال ان يكون متبعاً للهوى البتة وهو معنى العفة وهذا القدر قطرة من بحر التنبيهات على لزوم هذه الملكة له، وبالجمله فالخوص في اثبات هذه الملكة له يشبه الاستدلال في موضع الضرورة. الثالث - الشجاعة وثبوتها له عليه السلام معلوم بالضرورة حتى صار يضرب مبالغة في حق الرجل الشجاع وإذا عرفت عن هذه الاصول الثلاثة ثابتة له اتم ما يمكن، وثبت أنها مستلزمة لفضيلة العدالة علمت ثبوت العدالة له اكمل مما هي لسائر الخلق ويؤده قول الرسول صلى الله عليه وآله: أقضاكم على (2)، والقضاء محتاج الى العدل ومشروط به. واما أنواع هذه الفضائل فانت عند الانصاف واعتبار درجته وتصفح كلماته واقوال الرسول صلى الله عليه وآله في حقه سيما قوله: اللهم أدر الحق مع على حيث، دار تجده مستكملاً لها عالماً بكيفية اقسامها مركزياً نفسه بها ويراه (3) وجوه حركاته وتصرفاته لانها الحق، وتجده خالياً من انواع الرذائل المحتوشة لها لعدم امكان اجتماع _____ (1) - من اراد ان يقف على شئ من طرق هذا الحديث فليراجع غاية المرام للسيد هاشم البحراني (ره) فان الباب الخامس والاربعين من ذلك الكتاب في نقل قول النبي (ص): على مع الحق والحق مع على، وقوله (ص): اللهم ادر الحق معه حيث دار وفيه، اربعة عشر حديثاً من طرق العامة، والباب السادس والاربعين من الكتاب في نقل احاديث الخاصة في ذلك (انظر ص 540 - 536). (2) - من الاحاديث المتواترة بين الفريقين. (3) - ب: " وتراها " وعلى هذه النسخة لا يستقيم الكلام الا بوجود كلمة " في " قبل لفظة " وجوه ".